

## دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة

(دراسة استطلاعية لآراء عينة من عمال شركة باتيسيم BATICIM وحدة المغير)

*The role of social responsibility in achieving sustainable development  
An exploratory study of the opinions of a sample of workers of the  
company BATICIM- Mgayet Unity*براهيمي عثمان، مخبر العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة،  
[othmane.brahimi@univ-biskra.dz](mailto:othmane.brahimi@univ-biskra.dz)دبلة فاتح، مخبر مالية، بنوك وإدارة الأعمال، جامعة محمد خيضر بسكرة،  
[fateh.debla@univ-biskra.dz](mailto:fateh.debla@univ-biskra.dz)

تاريخ الاستلام: 2021/03/23 تاريخ القبول: 2021/07/15 تاريخ النشر: 2022/12/30

**ملخص:** هدفت هذه الدراسة إلى اختبار مستوى إدراك العاملين للعلاقة ما بين ممارساتهم للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، وقد شملت عينة البحث 32 عاملا من شركة باتيسيم، في حين تم جمع البيانات الأولية منهم عن طريق استبانات بحثية في إطار مقارنة كمية بالاعتماد على المنهج الوصفي، وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك علاقة قوية موجبة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة رغم الإدراك المفاهيمي الضعيف لهما من طرف العاملين، كما ثبت أن التوجه نحو ممارسات المسؤولية الاجتماعية كان بشكل معنوي.

الكلمات المفتاحية: مسؤولية اجتماعية ؛ تنمية مستدامة ؛ باتيسيم.

تصنيف JEL: M14، Q01

**Abstract:** This research aims to test the level of workers' perception about the relationship between social responsibility and sustainable development. The research sample comprised 32 workers from BATICIM company. The data were collected through research questionnaires in a quantitative approach under the descriptive paradigm. The main results of this study indicate a strong positive relationship between social responsibility and sustainable development, despite the poor conceptual understanding by workers, but the orientation towards social responsibility practices was significant.

**Keyword:** Social responsibility; Sustainable development; BATICIM.**Classification code JEL:** M14, Q01

المؤلف المرسل: براهمي عثمان،

[othmane.brahimi@univ-biskra.dz](mailto:othmane.brahimi@univ-biskra.dz): الإيميل

## 1. مقدمة وإشكالية الدراسة:

يتنامى الخوف منذ مدة حول تداعيات ومخاطر التغيرات المناخية التي أنتجت ظواهر تهدد البشرية وتتوعدا البيئي كالاختباس الحراري واتساع ثقب الأوزون والأمطار الحمضية التي تفتك بالمحاصيل الزراعية والأراضي الفلاحية، وهذا نتيجة ارتفاع كميات النفايات الصناعية واستنزاف الموارد الطبيعية واستخدام التكنولوجيا بشكل كثيف وزيادة النمو السكاني العالمي وزيادة المنافسة العالمية على الموارد المتاحة وما تبعها من مناوشات وحروب أهلية شردت وجوعت العديد من البشر في أنحاء العالم والتي تسببت في ارتفاع عدد الفقراء واللاجئين. والان العالم يعيش ظاهرة وباء كوفيد 19 ( فيروس كورونا ) التي حيرت العالم برمته وشلت كل القطاعات وأزهقت ما يفوق المليون ضحية في العالم وما زالت تحصد الأرواح إلى يومنا وتهدد اقتصاديات العالم الكبرى، ومنذ مؤتمر برانتلاند سنة 1987 وظهور مفهوم التنمية المستدامة نتيجة النمو المتسارع الذي لا يراعي حقوق الأجيال القادمة في الثروات ولا الطبيعة وتتوعدا، كانت هناك محاولات عديدة من المؤسسات والمنظمات لترجمة هذا المفهوم ومحاولة تفعيله في إطار المسؤولية الاجتماعية سعيا منها لتحقيق العدالة والمساواة والممارسات الأخلاقية للمؤسسة تجاه كل أطراف أصحاب المصلحة، هذه الممارسات على مستوى المؤسسات تندرج ضمنيا وجزئيا ضمن إطار تحقيق التنمية المستدامة على المستوى الكلي. نحاول في هذه الدراسة اختبار ذلك بالتطرق للسؤال التالي : **كيف يمكن للمسؤولية الاجتماعية أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة؟** للإجابة على هذه الإشكالية تم تجزئتها إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- 1- هل تلتزم المؤسسات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة؟
- 2- هل هناك إدراك لمفهوم التنمية المستدامة من طرف المؤسسات الاقتصادية؟
- 3- هل تؤدي ممارسة المسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسة إلى تحقيق التنمية المستدامة؟

**1.1.1. فرضيات البحث:** انطلاقا من الأسئلة السابقة يمكن صياغة الفرضيات التالية كتخمين نظري للإجابة عن إشكالية الدراسة:

- 1- يوجد التزام من طرف المؤسسات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة.

2- هناك إدراك فردي وجماعي للأفراد لمفهوم وأهداف التنمية المستدامة في إطار ممارسات المؤسسة الاقتصادية.

3- تؤدي ممارسة المسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسة إلى تحقيق التنمية المستدامة.

### 2.1. أهداف البحث: نسعى من خلال هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1- اختبار العلاقة ما بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة من وجهة نظر مجموعة من العاملين بشركة باتيسيم بالمغير.

2- تقييم ما إذا كان هناك التزام من المؤسسة بالمسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة.

3- إبراز ضرورة إدراك أهداف التنمية المستدامة.

4- تحديد دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة.

3.1. منهجية البحث: تتدرج الدراسة ضمن تموقع ابستمولوجي وضعي واقعي وبمقاربة كمية افتراضية- استنتاجية، وقد تم جمع البيانات الأولية اعتمادا على الإستبيان، كما تمثلت البيانات الثانوية في مستندات المؤسسة والمراجع والدراسات السابقة.

4.1. نموذج البحث: تضمن البحث أربعة محاور أساسية تناول الأول الإطار النظري للتنمية المستدامة، فيما تناول الثاني استعراض مفاهيم نظرية حول المسؤولية الاجتماعية، أما المحور الثالث فتناول المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، وأخيرا تناول المحور الرابع الإطار الميداني للبحث والذي خلص الى مجموعة من النتائج والتوصيات.

## 2. الإطار النظري للتنمية المستدامة:

1.2. مفهوم التنمية المستدامة: تعود جذور تشكل مفهوم التنمية المستدامة لسنوات السبعينيات من القرن الماضي ومؤتمر حدود النمو the limits of growth الذي ناقش إشكالية النمو الرأسمالي المرتفع على حساب تدهور العلاقات الاجتماعية في العمل والآثار السلبية على البيئة والاقتصاد أيضا، ثم برز مصطلح التنمية المستدامة تحديدا مع العام 1987 في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، حمل عنوان " مستقبنا المشترك " ويعرف أيضا باسم تقرير برونتلاند، تضمن تطويرا لموضوع التنمية المستدامة (Al-Osaimi, 2015) p54 وقد كان هذا نسبة لرئيسة التقرير السيدة هارلام برونتلاند. لقد وضعت هذه اللجنة التعريف التالي : " تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة

على تلبية احتياجاتها الخاصة (Salmi & azzi, 2018pp01-20) " من الواضح أن هذا التعريف يهدف إلى تحقيق التوازن بين الجيل الحاضر وجيل المستقبل من حيث تلبية احتياجات المجتمع.

وفي مؤتمر ريو دي جانيرو بالبرازيل عام 1992 تحت عنوان قمة الأرض كان مفهوم التنمية المستدامة هو المحور الرئيسي للمؤتمر والذي صدر عنه الأجندة 21 التي تحدد المعايير الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وكيفية تحقيق التنمية المستدامة كبدل تنموي للبشرية لمواجهة احتياجات وتحديات القرن الحادي والعشرين لقد عرف المبدأ الثالث من الأجندة 21 التنمية المستدامة كـ "ضرورة إنجاز الحق في التنمية " بحيث تتحقق على نحو متساوي والحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل. (Makhous, 2011p30) كما أن قمة الأرض الثانية التي عقدت في جوهانسبورغ بجنوب أفريقيا في سبتمبر 2002 تحت شعار القمة العالمية للتنمية المستدامة (Huwaidi pp211-225) بهدف إزالة التناقضات بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة فضلا عن تطوير مزيد من الاتفاقيات في مجال التنمية المستدامة، إلا أن النتائج جاءت مخيبة للأمل بعكس توقعات قمة ريو التي عقدت في (Rahman & Kabhali 2020pp56)

وقد عرفها الشافعي عام 2012 بأنها " التنمية التي تبنى على مبدأ الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، بهدف رفع مستوى معيشة أجيال المستقبل إلى جانب الجيل الحاضر" (Al-Shammari & Al-Moajil, 2019pp388-407)

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد بعض خصائص التنمية المستدامة كالتالي: (هي تنمية شاملة أو متكاملة، مستمرة، عادلة، متوازنة، لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة، رشيدة دون إسراف أو سوء استخدام أو استغلال، تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها، تعظم من قيمة المشاركة الشعبية أو مشاركة المواطنين في جميع مراحل العمل التنموي، الربط العضوي التام بين الاقتصاد والبيئة والمجتمع فكل منظوره الخاص. (Abo Al-Nasr & Medhat Mohame 2017pp83). هي تنمية إنسانية عادلة ومنتجة وغير مضرّة.

**1.2 أهداف التنمية المستدامة :** منذ سنة 2015 تم الإفصاح عن خطة التنمية المستدامة لآفاق 2030 اثر انعقاد مؤتمر قمة الأمم المتحدة بنيو يورك، وتمخض عن هذا المؤتمر

وضع 17 هدفا والتي أصبحت جزءا من التشريع الدولي الذي يدخل في صلب السياسة البيئية الدولية، ويمكن إيجاز هذه الأهداف كما حددها الباحثان (Rahman & Kabhali, 2020pp57) كما يأتي : (القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان، القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية الحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة وضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار، تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات من التعليم والعمل، ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع، ضمان توفير المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة، تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع، إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود وتحفيز التصنيع الشامل للجميع وتشجيع الابتكار، الحد من إنعدام المساواة داخل البلدان وفي ما بينها، جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وأمنة وقادرة على الصمود و مستدامة، ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة). يضيف لها الباحث (Rafi Mahidi, 2020pp65-66) (إتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وأثاره، المحافظة على الأنهار والبحار والمحيطات والمسطحات المائية والكائنات الحية، حماية وتعزيز الاستخدام المستدام المنسق الايكولوجي والغابات ومحاربة التصحر والمحافظة على التنوع البيولوجي، تعزيز السلام الدولي و العدالة للجميع والمساءلة على جميع المستويات. هناك من يرى أنها تهدف أيضا إلى تقوية وسائل تنفيذ الشراكة لتحقيق التنمية المستدامة (Abo Al-Nasr & Medhat Mohamed, 2017pp89) ، أيضا ضمان حصول الجميع على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة بتكلفة ميسورة (Rahman & Kabhali, 2020 pp 54) . الملاحظ هنا أنها أهداف إنسانية خيرة ونبيلة لا يختلف عليها اثنان وتخدم الجميع دون استثناء ولا تمييز .

**1.3. أبعاد التنمية المستدامة:** تركز التنمية المستدامة على عدة عناصر أساسية تشكل أبعادها الثلاثة: البعد الاقتصادي والبعد الإنساني الاجتماعي، والبعد البيئي الذي تسعى لتحقيقه. وهي تشكل الأبعاد الرئيسية التي تقوم عليها، فالبعد الاقتصادي أولا لأنه سبب استمرار المؤسسات وتحقيق العوائد لها وللأفراد والتي تسمح باستمرار النشاط وديمومة الكيان، ولولاها لما كان هناك حديث عن ممارسات للمسؤولية الاجتماعية ولا تحقيق للتنمية المستدامة،

ثم بعد ذلك يكمل هذا البعد الجانب الاجتماعي بحيث يجب أن تتحقق الأهداف الاقتصادية في إطار حماية للحقوق الاجتماعية للأفراد والجماعات وليس على حسابها كما تفعل الكثير من المنظمات الدولية، وأخيرا البعد البيئي أيضا إذ يجب إحترام البيئة وعدم تعريضها للاستنزاف أو للخطر بفعل الرمي للنفايات الصناعية والمواد المشعة وتلويث الأنهار والبحار وتهديد الطيور والحيوانات والأشجار.

**1.2.2 البعد الاقتصادي:** يشير كما ذكرنا لضمان تحقيق عوائد مالية وأن تكون المؤسسات رابحة ومنتجة للقيم الاقتصادية لها وللأفراد، والنظام المستدام اقتصاديا هو النظام الذي يتمكن من إنتاج السلع والخدمات بشكل مستمر وأن يحافظ على مستوى معين قابل للإدارة من التوازن الاقتصادي ما بين الناتج العام والدين العام، وأن يمنع حدوث اختلالات اجتماعية ناتجة عن السياسات الاقتصادية (Al-Ayeb, 2011)

**2.2.2 البعد الاجتماعي:** الاستدامة في بعدها الاجتماعي تعني العدالة والمساواة في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع والإهتمام بالفئات الفقيرة في مجال الصحة والتعليم والسكن والقضاء على الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين سكان الأرياف والمدن وتكريس مبدأ الحرية والديمقراطية وتحقيق التوازن بين النمو الديمغرافي وإمكانيات البلد من الموارد الطبيعية (Huwaidi, 2014)

**3.2.2 البعد البيئي:** يتمثل في الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل لها على أساس مستديم والتنبؤ لما قد يحدث للنظم البيئية من جراء التنمية. (Khamra, 2007p37). يجب أن لا يؤدي النشاط الاقتصادي إلى الإضرار بالبيئة لا عن طريق استنزاف ثرواتها بشكل مبالغ ومجحف للمعادن والأشجار والمياه...ولا تلويثها وتعريضها للاضطرابات الجوية وإهدار تنوعها البيئي والحيواني.

### 3 . الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية :

تجدر الإشارة أولا إلى أن مفهوم التنمية المستدامة المنشود هو مفهوم شامل وكلي على مستوى الدول والأوطان، ويترجم هذا المفهوم على المستوى الجزئي في ممارسات المؤسسات والمنظمات بإعتبارها تحاكي السلوك البشري وتتحمل مسؤولية نشاطها تجاه المجتمع والبيئة ضمن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات La RSE رغم قدم استعمال هذا المفهوم.

**1.3. مفهوم المسؤولية الاجتماعية:** في البداية من الضروري التأكيد على جملة من العوامل التي جعلت من مفهوم المسؤولية الاجتماعية مفهوما متعدد الأبعاد والتعاريف، من هذه العوامل التي حددها الباحثان (Barth & Wolff, 2009, p.5) :

1 - تعدد أوجه ممارسات المسؤولية الاجتماعية - التقارير غير المالية -إدارة سلسلة التوريد - البحث والتطوير المستدام - الرعاية الثقافية - إدارة أصحاب المصلحة - حقوق العمل - خفض التلوث - مجموعة أدوات وأنشطة وقضايا المسؤولية الاجتماعية للشركات واسعة.

2 - وجود مفاهيم متوازنة و متداخلة تتعايش مع مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات متمثلة في: الاستجابة الاجتماعية ، الأداء الاجتماعي للشركات، أصحاب المصلحة، أخلاقيات العمل، البيئة والإدارة، استدامة الشركة، المحصلة الثلاثية، مساءلة الشركة.

3- عدم وجود إ اتفاق موحد في فهم المسؤولية الاجتماعية بسبب الاختلافات الثقافية المؤسسية في أنظمة الأعمال الوطنية، فما هو مسؤولية اجتماعية في بلد ما قد يكون التزام قانوني في بلد آخر.

كل هذه العوامل التي حددها الباحثان خلقت صعوبة في إيجاد تعريف موحد للمسؤولية الاجتماعية للشركات، وسنستعرض بعض أهم التعريفات للمسؤولية الاجتماعية للشركات:

كثير من الباحثين في هذا المجال يعتبرون تعريف بوين سنة 1953 Howard R Bowen بأنه أول من قدم تصور أكاديمي للمسؤولية الاجتماعية للشركات في كتابه " المسؤولية الاجتماعية من رجال الأعمال" وهو بمثابة الأب المؤسس، (Acquier, Pasquero & Gond, 2015)، حيث عرفها بأنها "التزامات وواجبات تقع على عاتق رجال الأعمال لتحقيق قراراتهم وخططهم، بما لا يتنافى وأهدافهم وقيم المجتمع" (yousef, 2019)

تعريف مجلس التجارة العالمي للتنمية المستدامة والذي أعده اللورد هولم وريتشارد واتس: "هي التزام مستمر من قبل قطاع الأعمال على التصرف أخلاقيا المساهمة في التنمية الاقتصادية مع تحسين الظروف المعيشية للأيدي العاملة وعائلاتهم وذلك المجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام". (Jaradat & Abu Al-Hamam, 2013 p200)

تعريف منظمة العمل الدولية " المبادرات الطوعية، التي تقوم بها المؤسسات، علاوة على ما عليها من التزامات قانونية، وهي طريقة تستطيع أن تنظر بها أية مؤسسة في تأثيرها على جميع أصحاب المصلحة المعنيين، وتعد المسؤولية المجتمعية للمؤسسات تكملة للنواحي

الحكومية، أو السياسة المجتمعية، وليست بديلا عنهما " (Al-Hamouri & Al-Maaita, 2015 p17).

من خلال ما عرضنا من مفاهيم للمسؤولية الاجتماعية يمكننا القول بأن المسؤولية الاجتماعية هي التزام اختياري مستمر إيجابي فعال للمؤسسة تجاه أصحاب المصلحة ناتج من الإحساس بالمواطنة اتجاههم تسعى من خلالها إلى تحقيق رضاهم وتحقيق الرخاء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للوطن وبالتالي تنميته تنمية مستدامة.

**2.3. أهمية وأبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات :** لاشك أن لممارسات المسؤولية الاجتماعية من طرف الشركات الكثير من الايجابيات والنتائج الجيدة على الفرد والمجتمع ككل، يمكن التطرق الى كونها تعمل على تلبية جميع المعايير القانونية المطلوبة لصحة وسلامة المستهلك، تحقيق التوازن في مستوى السلطة والمسؤولية وتشجع المشاركة الفعالة للعاملين الذكور والإناث في اتخاذ القرارات (Pasha, 2017p144). كما تؤثر المسؤولية الاجتماعية بشكل إيجابي على كفاءة العمل وتطويره بما يعكس على تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين بالمؤسسة، وتساهم أيضا في زيادة التكافل الاجتماعي ودعم الانتماء في المجتمع وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، بالإضافة إلى تحقيق رفاهية المجتمع وتطويره (Thabet (30-63 Hassan, 2019 pp) وتعمل كذلك على تحسين سمعة المنظمة والنجاح في تقديم الخدمة، كما تضمن إدارة جيدة للمخاطر الاجتماعية التي قد تترتب على قيام الشركة بنشاطها الاقتصادي والمتمثلة في الالتزام البيئي واحترام قوانين العمل والمواصفات القياسية (Al-Khashrom, Abido, & Al-Jamous, 2012 pp109-131)، فكل انحراف عن هذه الالتزامات يعرض المنظمات للمخاطر والمتابعات ويضعف من درجة مواطنتها ووعيها ومسؤوليتها وبالتالي يؤثر في صورة علامتها.

فيما يتعلق بأبعاد المسؤولية الاجتماعية فهناك تقسيمات عديدة لعل أهمها من تشير الى الأبعاد الأربعة الآتية: البعد الاقتصادي، البعد القانوني، البعد الأخلاقي وأخيرا البعد الخيري (Falaq, 2016p53)

#### 4 . المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة :

يعتبر العديد من الباحثين بأن العلاقة بين التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية علاقة ترابطية وتفاعلية بحيث يؤثر كلاهما في الآخر، رغم وجود بعض التصورات التي



تحاول التفرقة والتمييز ما بينهما من ناحية الممارسة والمفهوم، هناك اذا من يرى أن المسؤولية الاجتماعية هي مرادف للتنمية المستدامة بحيث يطلق (MICKAËL, 2018, p.15) على تقارير المسؤولية الاجتماعية بتقارير التنمية المستدامة، غير أن هذين المفهومين لهما اختلافات من وجهة نظر البعض بحيث أن التنمية المستدامة تجيب على سؤال (ماذا؟) أي ماذا يجب أن نتجز من أجل إنجاح تحولات المجتمعات في الحاضر والمستقبل، على المستوى المحلي والعالمي من أجل حياة أفضل، بينما تحاول المسؤولية الاجتماعية الإجابة عن السؤال (كيف؟) والذي يشير إلى السلوكيات والممارسات التي يجب على الشركات انتهاجها لعمل الأشياء الصحيحة (Al-Osaimi, 2015p64) كذلك فإن مفهوم التنمية المستدامة تعنى به العديد من الأطراف كالدولة، قطاع الأعمال، المجتمع المدني، المواطنين، المستهلكين....، في حين أن مناقشة موضوع المسؤولية الاجتماعية يتم على مستوى قطاع منظمات الأعمال (Moghaddam, 2014 p95) كما أشرنا سابقاً، وهنا يكمن الفرق الجوهرى كون التنمية المستدامة مفهوم كلى على مستوى الاقتصاديات والاطوان بينما المسؤولية الاجتماعية تكون على المستوى الجزئى للمؤسسات وهي أكثر عملياتية، وهناك تفاعل وتكامل بينهما فالالتزام بالمسؤولية الاجتماعية وتحقيقها من طرف المؤسسات يدعم تحقيق التنمية المستدامة، والاندماج في مسار التنمية المستدامة يعني اصدار الكثير من القوانين وتقديم التحفيزات الضرورية التي تساعد المؤسسات على تبنى المفهوم والعمل ضمن اطاره. يعتبر (Al-Osaimi, 2015p65) أن هناك علاقة ترابطية في فكرة ذات شكل دائري ومستمر بين التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية، وتعتبر (Moghaddam, 2014 p95) أن المسؤولية الاجتماعية شكلا من أشكال المساهمة في التنمية المستدامة فالكثير من متطلبات التنمية المستدامة نجد تطبيقاتها في المسؤولية الاجتماعية. ومنه نعتبر أن المسؤولية الاجتماعية هي أداة من أدوات تحقيق التنمية المستدامة على مستوى المؤسسة.

## 5. الدراسة الميدانية: دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة ومستوى إدراك العاملين بشركة باتيسيم لهذا الدور.

سنتناول في هذا المحور التعريف بالمؤسسة محل الدراسة ووصف لمنهج الدراسة وأدوات جمع البيانات ومدى صدق وثبات الأداة. ووصف خصائص عينة الدراسة وتحليل نتائجها.

### 1.5. شركة بناء الهياكل المعدنية المصنعة وحدة المغير BATICIM :

تأسست مؤسسة بناء الهياكل المعدنية المصنعة وحدة المغير في 1983/01/01. ووفقا للقرار المؤرخ في: 1984/01/01 أصبحت وحدة المغير وحدة مستقلة، من أجل تغطية النقص الموجود في المناطق الصحراوية، وتضم 12 موظفا. وفي 1988/10/10 تم تغيير تسميتها فأصبحت تسمى "وحدة بناء الهياكل المصنعة" تتربع على مساحة قدرها 39800 م<sup>2</sup>، موزعة على ورشات إنتاج ومخازن ومبنى إداري بالإضافة إلى موقف للسيارات والشاحنات والآلات. إنتاجها الرئيسي يتمثل في الأعمدة الحديدية بجميع أنواعها، ويعمل بالمؤسسة 72 عاملاً.

تعتبر الوحدة من المؤسسات الإنتاجية الكبرى على مستوى الجنوب وتساهم بصفة كبيرة في تنمية الاقتصاد الوطني، حيث تقدر طاقتها الإنتاجية بحوالي 5000 طن سنويا من الأعمدة.

**2.5. مجتمع الدراسة:** تم توزيع الاستبيان على عمال شركة باتيسيم وحدة المغير، وقد تم توزيع 40 استمارة بحيث تم استرداد 32 استمارة صالحة للتحليل. وقد كانت لظروف الدراسة المقيدة بإجراءات الوقائية المتخذة لمواجهة وباء كوفيد 19 والتخوف والحيطة من طرف الشركة حفاظا على سلامة العاملين والزوار، الأثر البالغ في الحصول على عينة أكبر من المستجوبين، وتم بذلك الاكتفاء بهذا العدد.

**3.5. أداة الدراسة :** لقد تم استخدام الاستبيان في جمع البيانات المطلوبة، وقد صمم هذا الاستبيان بما يتوافق مع متغيرات الدراسة، حيث تم توزيعه على عينة الدراسة ومن ثم تفرغته وتحليله باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS.22)، وباستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة وذلك بهدف الوصول إلى دلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة بهدف اختبار الفرضيات والتوصل إلى النتائج وتقديم بعض التوصيات والاقتراحات.

**4.5. صدق وثبات الاستبيان :** يتضح من الجدول رقم (01) أن قيمة معامل الثبات المتعلق بالدراسة تظهر بقيمة 0.939، وهي جيدة جدا لأنه يفترض أن يقع ضمن المجال (0-1) وكلما اقترب من الواحد كان أقوى، وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة جيدة من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني لهذه الدراسة، وهذا يعني أنه يمكن الحصول على نفس النتائج في حالة إعادة توزيع أداة الدراسة في ظروف مشابهة.

**5.5. وصف خصائص عينة الدراسة :** نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن نسبة الذكور مقدرة بـ 96.9% ونسبة الإناث مقدرة بـ 3.1% مما يعني أن توزيع جنس الذكر داخل هذه المؤسسة أكبر بكثير من نسبة توزيع الإناث وهذا يتنافى مع الهدف (4) والذي ينص على تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات من التعليم والعمل، كما نلاحظ أن نسبة 75% من الأشخاص غير حاملين للشهادات داخل هذه المؤسسة يليه حاملي شهادة ليسانس بنسبة 18.8%، ثم حاملي شهادة الماستر بنسبة 6.3%، أما فيما يخص الخبرة المهنية فهناك نسبة 62.5% تتراوح خبرتهم بين ثلاثة سنوات إلى عشرة سنوات ثم 37.5% من ذوي الخبرة لأكثر من عشرة سنوات وهذا يدل أن عينة الدراسة المبحوثة متوسطة الخبرة في هذه المؤسسة.

**6.5. اختبار الفرضية الأولى والتي تنص على أنه يوجد التزام من طرف المؤسسات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة وذلك من خلال تحليل عبارات المحور الثاني :** من خلال هذا الجدول رقم (03) يتضح لنا أن عينة الدراسة لها إدراك لمفهوم وأهمية المسؤولية الاجتماعية مع وجود إدراج للمسؤولية الاجتماعية ضمن إستراتيجية المؤسسة بمتوسطات حسابية تقدر بـ: (2.22 و 2.83) بانحراف معياري (0.608 و 0.833) على الترتيب. كما أن هناك موافقة على وجود ممارسات المسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة بنسب متفاوتة، باستثناء البعد الخيري للمسؤولية الاجتماعية، فعينة الدراسة محايدة فيما يخص هذا البعد بسبب عدم الفهم الناتج عن ضعف المستوى المعرفي أو عدم الرغبة في الرد لأسباب غير واضحة، كما أن البعض الآخر غير موافق على وجود ممارسات خيرية تجاه المجتمع المدني والفرق الرياضية وذلك وفقا لنتائج الدراسة، وقد نعزو ذلك لضعف التواصل وعدم حصول العاملين على المعلومات حول ممارسات الشركة أو لأن بعض العاملين جدد ولا يمتلكون معرفة كبيرة بتاريخ وثقافة الشركة، وقد تراوحت متوسطات أفراد العينة ما بين (2.03 - 3.38) وانحرافها المعياري ما بين: (0.554 - 0.954) درجة تقدير موافق، وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور 2.5604 بانحراف معياري قدره 0.51403، ومنه يمكن اعتبار أن هذه النتيجة تدعم تحقق الفرضية الأولى جزئيا والتي تنص على أنه: يوجد التزام من طرف المؤسسات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة.

### 7.5. اختبار الفرضية الثانية والتي تنص على أنه يوجد إدراك لمفهوم وأهداف التنمية

المستدامة من طرف المؤسسة الاقتصادية من خلال تحليل عبارات المحور الثالث:  
نلاحظ من خلال هذا الجدول رقم (04) أن عينة الدراسة موافقة على كل عبارات محور التنمية المستدامة، حيث تظهر النتائج وجود إدراك لمفهوم وأهداف التنمية المستدامة بمتوسط حسابي قدره 2.47 بانحراف معياري قدره 0.671 ونسبة درجة الموافقة 62.5%، كما تراوحت متوسطات الأسئلة الثلاثة الأخرى بين ( 2.16 - 2.63 ) وانحرافها المعياري بين (0.871 - 0.571) وقد بلغ متوسط هذا المحور 2.4141 بانحراف معياري قدره 0.53735 ، ومنه فإن الفرضية الثانية محققة وهي تنص على أنه يوجد إدراك لمفهوم وأهداف التنمية المستدامة من طرف المؤسسة الاقتصادية.

### 8.5. اختبار الفرضية الثالثة والتي تنص على أن ممارسة المسؤولية الاجتماعية من

طرف المؤسسة تؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة.

- معامل الارتباط بيرسون بين محور ممارسات المسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة ومحور التنمية المستدامة

يوضح الجدول رقم (05) معامل الارتباط بين محور ممارسات المسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة ومحور التنمية المستدامة حيث جاءت العلاقة طردية موجبة وقوية من خلال قيمة معامل الارتباط  $R=0.711$ ، وهذه العلاقة ذات دلالة إحصائية لان  $\text{sig} < \alpha$  عند مستوى معنوية 5% ومنه نقبل الفرضية التي تنص على أن ممارسة المسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسة تؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة.

- نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضيات

من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (06) يتبين لنا التالي:

- ثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضيات، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة 30.699 وبقيمة احتمالية ( $0.0001^b$ ) وهي اقل من مستوى الدلالة (0.05).

- جدول المعاملات : نلاحظ أن نتيجة اختبار t على الفرضية الثالثة 5.541 وعند دراسة قيمة Sig نجدها 0.0001 فتصبح معادلة الانحدار هي :  $y = 0.918 + 0.680x$  وهي مقبولة لأنها تحقق الفرضية الثالثة والتي تنص على أن ممارسة المسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسة تؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة.

## 6. الخاتمة:

لا شك أن ممارسة المسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة داخل وخارج المؤسسات بشكل مستمر ومدروس يدعم ويعزز الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة بشكل كبير جدا، وتعتبر المسؤولية الاجتماعية أحد أهم أدوات التنمية المستدامة لأنه تربطها علاقة قوة طردية موجبة. كما يمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة فيما يلي:

✓ أهمية وجود إدراك لمفهوم وأهداف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وتأثير ذلك على ممارسات الأفراد.

✓ هناك ممارسة للمسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة حسب درجة ارتباطهم بالمؤسسة وحسب قوة تأثيرهم.

✓ لا يوجد ممارسة مسؤولة اجتماعيا تجاه المجتمع بالمعنى النظري المتعارف عليه وإنما ممارسات نسبية خليطة ومتفاوتة.

✓ هناك إدراك نسبي لمفهوم وأهداف التنمية المستدامة.

✓ تعد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة أحد أهم أدوات تحقيق التنمية المستدامة.

انطلاقا من هذه النتائج توصي الدراسة بضرورة العمل على دعم إدراك الأفراد لأهداف المسؤولية الاجتماعية ودورها في خدمة التنمية المستدامة انطلاقا من التواصل والتدريب للعاملين والفاعلين بالمؤسسة. كما توصي أيضا بدمج هذه الأهداف في إستراتيجية المؤسسة بشكل واضح ومكتوب وقابل للقياس والمتابعة، وأخيرا زيادة حجم مساهمة المؤسسة في الأبعاد الثلاثة للمسؤولية الاجتماعية للتكفل بالأفراد وحقوقهم اقتصاديا واجتماعيا وأيضا بإتجاه المجتمع والبيئة.

## 7. قائمة المراجع:

- 1- Abo Al-Nasr, M., & Medhat Mohamed, Y. (2017). *sustainable development - its concept - its dimensions - its indicators*. Cairo, Egypt: The Arab Group for Training and Publishing
- 2- Al-Hamouri, S., & Al-Maaita, R. (2015). *Corporate Social Responsibility (from A to Z) (Vol. Volume 1)*. Amman, Jordan: House of Knowledge Treasures for Publishing and Distribution.
- 3- Al-Osaimi, A. (2015). *Corporate Social Responsibility towards Sustainable Development (Vol. Arabic Edition Volumes)*. Amman, Jordan: Al-Yazuri Scientific House for Publishing and Distribution

- 4- Falaq, M. (2016). *Social responsibility of business organizations (Vol. Arabic volumes)*. Amman, Jordan: Al-Yazuri Scientific House for publication and distribution
- 5- Jaradat, N., & Abu Al-Hamam, A. (2013). *The moral and social responsibility of organizations*. Amman, Jordan: Ithraa for publishing and distribution.
- 6- Rahman, A., & Kabhali, A. (2020). *Environmental protection in economic thought between theory and implementation initiatives*. el-woude, Algeria: Al-Rimal Press
- 7- Thabet Hassan, O. R. (2019). *Scientific developments and theoretical frameworks for social responsibility*. In M. Ben Dridi, *Social Responsibility for Institutions and Companies Between Theoretical Approaches and Applied Practices* (pp. 30-63). Germany: Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies.
- 8- yousef, a. (2019). *Corporate Social Responsibility, Concept and Dimensions, Motives for Engagement and Implementation Challenges*, authored. In M. Ben Dridi, *Corporate Social Responsibility between theoretical approaches and applied practices* (pp. 64-93). Germany: Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies.
- 9- Al-Khashrom, m., Abido, a., & Al-Jamous, a. (2012). *Adoption of social responsibility in industrial companies operating in the city of halep o, a field study of a sample of managers*. *Tanmeet Al-Rafidain* Vol. 34, No. 108, pp. 109-131
- 10- Al-Shammari, Z., & Al-Moajil, T. (2019). *Including areas of sustainable development in hadith books for the intermediate stage*. *Journal of Educational and Psychological Studies - Sultan Qaboos University* Volume 13, Issue 2, pp. 388-407.
- 11- Huwaidi, A. (2014). *The interactive relationship between ecotourism and sustainable development*. *Journal of Social Studies and Research* Issue No. 9.
- 12- Salmi, r., & azz, h. (2018). *The reality and prospects of sustainable development in Algeria - a study of the experiences of some countries - the strategies of renewable energies and their role in achieving sustainable development*. *Blida University 02, Faculty of Economic Sciences, Commercial Sciences and Management Sciences.*, pp. 01-20.
- المذكرات :
- 13- Al-Ayeb, a. (2011). *Controlling the overall performance of the economic institution in Algeria in light of the challenges of sustainable*

development, PhD thesis. Algeria: Farhat Abbas University - Setif - Faculty of Economic Sciences, Commercial Sciences and Management Sciences, Setif.

14- Khamra, A.-T. (2007). *Environmental and social responsibility, an introduction to the economic institution's contribution to achieving sustainable development, "The Case of Sonatrach," Master's thesis.* Algeria: Kasdi Merbah University - Ouargla - Faculty of Law and Economic Sciences, Department of Economic Sciences.

15- Makhous, n. (2011). *Sustainable development as an applied concept in urban planning, the city of Homs, master's thesis.* Syria: Al-Baath University, College of Architecture, Planning Department..

16- Moghaddam, W. (2014). *Evaluating the response of business organizations in Algeria to social responsibility, an applied study on a sample of western Algerian institutions, Ph.D. thesis.* Algeria: University of Oran.

17- Pasha, F. (2017). *The attitude of administrative leaders towards the social responsibility of organizations, a case study of the Sonelgaz complex - Biskra, PhD thesis.* Biskra, Algeria: Mohamed Kheidar University, Biskra, Faculty of Economic Sciences, Commercial Sciences and Management Sciences.

18- Rafa Mahidi, N. (2020). *A proposed model for a sustainable development strategy in Anbar Governorate, Ph.D. thesis.* College of Graduate Studies, Anbar, Iraq.

19- Barth, Regine, Wolf, Franziska, (2009). *Corporate Social Responsibility in Europe*, Northampton Edward Elgar Publishing, Inc, William Pratt House 9 Dewey Court Northampton Massachusetts 01060 USA.

20- Mickael, Tirill Y, (2018). *La responsabilité sociale des entreprises dans le secteur public, le cas des entreprises publiques, thèse de doctorat, Service des bibliothèques, Université du Québec, Montréal, Canada.*

21 – Acquier, Aurélien , Pasquero, Jean et Gond, Jean-Pascal, (2015). *Rediscovering Howard R. Bowen's Legacy, The Unachieved Agenda and Continuing Relevance of Social Responsibilities of the Businessman, Business & Society* 50(4) 607-646.

## الملاحق: 8.

الجدول رقم (01): نتائج اختبار ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات الاستبيان

الاستبيان	عدد العبارات	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)	معامل الصدق الجذر التربيعي لمعامل الثبات
	32	0.939	0.96902

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS.22

الجدول رقم (02): خصائص عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	المتغير	
%96.9	31	ذكر	الجنس
%3.1	01	أنثى	
%100	32	المجموع	
%0	0	مهندس	المؤهل العلمي
%18.8	6	ليسانس	
%6.3	2	ماستر	
%75	24	ثانوي فأقل	
%100	32	المجموع	
%0	0	أقل من 3 سنوات	الخبرة المهنية
%62.5	20	بين 3 سنوات إلى 10 سنوات	
%37.5	12	أكثر من 10 سنوات	
%100	32	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS.22

الجدول رقم (02): خصائص عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	المتغير	
%96.9	31	ذكر	الجنس
%3.1	01	أنثى	
%100	32	المجموع	
%0	0	مهندس	المؤهل العلمي
%18.8	6	ليسانس	
%6.3	2	ماستر	
%75	24	ثانوي فأقل	
%100	32	المجموع	
%0	0	أقل من 3 سنوات	الخبرة المهنية
%62.5	20	بين 3 سنوات إلى 10 سنوات	
%37.5	12	أكثر من 10 سنوات	
%100	32	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS.22



الجدول رقم (03): اختبار الفرضية الأولى

المصدر	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	نسبة درجة الموافقة
المصدر الثاني: ممارسة المسؤولية الاجتماعية بناءً أصحاب المصلحة	هناك إدراك لمفهوم وأهداف المسؤولية الاجتماعية	2.22	0.608	موافق	78.1%
	تدرك المؤسسة المسؤولية الاجتماعية ضمن استراتيجياتها	2.38	0.833	موافق	71.9%
	تهتمون بحماية سمعة وممتلكات المؤسسة	2.03	0.595	موافق	84.4%
	هناك اعتراف ووفاء بانتمائكم لهذه المؤسسة	2.28	0.683	موافق	75%
	تساهم المؤسسة في دعم الاقتصاد الوطني	2.13	0.554	موافق	87.5%
	تقدم المؤسسة منتجات ذات جودة عالية	2.09	0.58	موافق	84.4%
	يتم استخدام الموارد بشكل رشيد من طرف عمال المؤسسة	2.28	0.772	موافق	78.1%
	تستخدم المؤسسة التكنولوجيا الحديثة في معالجة الأضرار البيئية	2.25	0.762	موافق	71.9%
	توفر المؤسسة الطلبات في الوقت المناسب لعملائها	2.29	0.693	موافق	78.1%
	توفر المؤسسة ظروف عمل جيدة للعمال	2.38	0.751	موافق	78.1%
	توفر المؤسسة وسائل النقل للعمال	2.72	0.851	موافق	53.1%
	تقدم المؤسسة أجور ورواتب مجزية	2.78	0.941	موافق	53.1%
	توفر المؤسسة شروط السلامة والأمن للعمال	2.44	0.801	موافق	71.9%
	توفر المؤسسة لعمالها خراجات ترفيهية	3.38	0.871	محايد	40.6%
	عملية التوظيف تتم بشكل عادل	2.81	0.965	موافق	53.1%
	تدعم المؤسسة أنشطة الجمعيات الخيرية	3.22	0.792	محايد	53.1%
	تدعم المؤسسة أنشطة الجمعيات الرياضية	3.19	0.821	محايد	50%
	تقوم المؤسسة بأعمال خيرية تجاه المجتمع	3.19	0.609	محايد	56.3%
	تساهم المؤسسة في الحفاظ على البيئة	2.31	0.693	موافق	78.1%
	يتم إعادة رسكلة نفايات المؤسسة	2.59	0.837	موافق	59.4%
تساهم المؤسسة في حملات التشجير الوطنية	2.63	0.73	موافق	56.3%	
تحافظ المؤسسة على البيئة لأنها مفروضة قانونياً	2.47	0.803	موافق	68.8%	
هناك وسائل تكنولوجيا داخل المؤسسة تقبض كمية تلوث الهواء الناجم من المؤسسة	2.84	0.954	موافق	50%	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS.22

الجدول رقم (04): اختبار الفرضية الثانية

المحاور	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	نسبة درجة الموافقة
المحور الثالث: التنمية المستدامة	هناك إدراك لمفهوم التنمية المستدامة	2.47	0.671	موافق	62.5%
	تهتم باستمرارية ونجاح المؤسسة كونها مصدر رزق لك ولأجيال المستقبل	2.16	0.574	موافق	84.4%
	تدمج المؤسسة أهداف التنمية المستدامة في استراتيجياتها	2.41	0.615	موافق	65.6%
	تقوم المؤسسة بتعليم العمال وتدريبهم في موضوع التنمية المستدامة	2.63	0.871	موافق	59.4%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS.22

الجدول رقم (05): معامل الارتباط بيرسون بين محور ممارسات المسؤولية الاجتماعية

المحاور	معامل الارتباط	الدالة الإحصائية
العلاقة بين محور ممارسات المسؤولية الاجتماعية ومحور التنمية المستدامة	.711**	.0001

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS.22

الجدول رقم (06): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضيات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
الانحدار	4.143	1	4.143	30.699	000 <sup>b</sup>
الخطأ	4.048	30	0.135		
المجموع الكلي	8.191	30			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS.22